٧- الذاكرون اللـــه

(ورجل ذكر اللّه خالياً ففاضت عيناه)

مـا أكثـر هؤلاء الـذين يخـافون اللّه فكلمـا ذكـر اللّه رقـت قلـوبهم وبكـت عيـونهم خوفًـا وخشية مـن اللّه ﷻ فبشـرهم رسـول اللّه ﷺ ، بأنـه سـيظلهم في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله .

وذلـك لقـول الصـحابي الجليـل أبـو هريـرة قـال : قـال رسـول اللّه ﷺ : "سبعة يظلـهم اللّه في ظلـه يـوم لا ظل إلا ظلـه : إمـام عـادل ، وشـاب نشـأ في عبادة اللّه تعالى ورجل قلبـه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابـا في اللّه اجتمعـا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقـال : إني أخـاف اللّه رب العالمين ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر اللّه خاليًا ففاضت عيناه"[1] .

مـا أكثـر هـؤلاء البكـائين الـذين يبكـون خشـية مـن اللّه ، فقـد كـان الصديق أبـو بكـر رجـلاً رقيـق القلـب ، كلمـا قـرأ القـرآن الكـريم بكـى ، وكـان سيدنا عمر بن الخطاب من كثرة بكائه ، كان له خطان في خديه من كثرة البكاء ، رغم شدته وقوته وها هم أصحاب الرسول الذين لم يكن لديهم ما يخرجون به يوم تبوك ٩هـ في حرب العسرة للقتال والجهاد في سبيل اللّه ﷻ حتى عرف هؤلاء عند رسول اللّه وأصحابه بالبكائين .

---

١ . فتح الباري صـ ١٧٤م٢ رواه البخاري ٦٦٠ .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾[1]

ومن عباد الله المخلصين لله في التضرع :الذين كلما ذكروا الله بكت أعينهم .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعًا ﴾[2]

والعيون التي تبكى خشية من الله ، والتي يفيض منها الدمع عندما تذكر الله بصفاء وإخلاص ؛ لأنها مع ذكر الله ، تستحضر صفات الله ﷻ وقدرته .

وذلك لقول الصحابي الجليل أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله" .

وهذه بشرى من رسول الله ﷺ لكل رجل أو امرأة يذكر الله ذكرًا خالصًا بأن النار لن تمسه وأن الله سوف يرحمه برحمته ويظله بظله يوم لا ظل إلا ظله .

وها هو رسول الله ﷺ كان كثير البكاء خشيةً من ربه .

---

١ . سورة التوبة : من الآية ٩٢ .
٢ . سورة الإسراء : من الآية ١٠٩ .

وذلك لقول الصحابي عبد الله بن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ : "اقرأ على القرآن قلت : يا رسول الله أأقرأ عليك ، وعليك أنزل ؟ قال إني أحب أن أسمعه من غيري ، فقرأت عليه من سورة النساء حتى وصلت إلى الآية :

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾[1]

فقال رسول الله ﷺ : "حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان"[2]

وعن تحذير رسول الله ﷺ من الدنيا واللهو والمرح والضحك قال الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه : "خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط ، فقال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا ، قال : فغطى أصحاب رسول الله وجوههم ولهم خنين" .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم" .

والبكاء من خشية الله هو دليل على قوة الإيمان ، والرجوع إلى الله والتوبة والعزيمة الأكيدة على ما كان من العبد التائب العائد إلى ربه .

---

١ . سورة النساء : من الآية ٤١ .
٢ . رياض الصالحين ١٣٥ .

وكان رسول الله ﷺ رغم أن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر إلا أنه كان إذا سجد بكى ، وذلك لقول عبد الله بن الشخير قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء .

حتى إن النساء من الصحابيات كن كثيرات البكاء ، فها هي أم أيمن الحبشية جارية رسول الله ﷺ تبكى لانقطاع الوحي وعدم نزوله بعد وفاة رسول الله ﷺ .

فقد ورد أن أبا بكر الصديق قال لعمر بن الخطاب : انطلق بنا نزور أم أيمن كما كان رسول الله ﷺ يزورها ، وكان ذلك بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فلما دخلا عليها الصديق أبو بكر وسيدنا عمر بن الخطاب وجداها تبكي ، فقالا لها : ما يبكيك ؟ أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ؟

قالت : لا أبكى وأعلم أن ما عند الله تعالى خير لرسول الله ﷺ ، ولكن أبكى لأن الوحي قد انقطع من السماء" فما كان من الصديق وسيدنا عمر بن الخطاب إلا أن بكيا أكثر مما تبكى أم أيمن الحبشية .

وكان الصديق أبو بكر إذا صلى بالناس لا تسمع له قراءة من كثرة بكائه ، وذلك لقول أم المؤمنين عائشة قالت : "إن أبا بكر إذا أقام مقامك لم يسمع الناس من البكاء" وهذا حديث أم المؤمنين عائشة لرسول الله بعد أن استخلفه رسول الله على الناس للصلاة في إحدى غزوات رسول الله ﷺ .

وعن فضل البكاء من خشية الله يقول الصحابي الجليل أبو أمامة بن عجلان الباهلي رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : "ليس شيء أحب إلى

اللّٰه تعالى من قطرتين، وأثرين قطرة دموع من خشية اللّٰه وقطرة دم تهرق في سبيل اللّٰه ، وأما الأثران فأثر في سبيل اللّٰه تعالى ، وأثر في فريضة من فرائض اللّٰه ﷻ .

ومن يذكر اللّٰه ثم يبكى فهو من الذين تهفو قلوبهم إلى اللّٰه ﷻ ، وهذا دليل على العبودية الخالصة ،وعدم الشرك باللّٰه والتقديس والتعظيم للّٰه ﷻ .

لأن من حق اللّٰه على عبادة أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا .

obeikandl.com

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾[1]

وذكر الله والبكاء من خشية الله . من أحسن الأعمال التي يكتب الله لصاحبها بها جزيل الثواب .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ ...إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلاً ﴾[2]

وخشية الله ﷻ هي ذكره والمحافظة على الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا ، فكل عبادة ، وكل تسبيح وتهليل هو ذكر الله ﷻ ، وشكر له على ما وهب عبده البسيط الضعيف الذي إن عبد ربه أخلص في هذه العبادة ، ولم يكن لله فيها شريك وليس فيها رياء، والإخلاص في الذكر هو غاية الشكر لله ، على ما وهب وأعطى من خزائن فضله لعبده الضعيف، وانقطع العبد لعبادة ربه طول حياته وشكر نعمه عليه والتي أعطاها الله له ، فكيف كل ذلك من نعمة البصر أو السمع أو توفيق الله عبده لعبادة ربه ، وأن جعله من أمة نبي الرحمة سيدنا محمد ﷺ فالحمد لله والشكر لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة ، وبذكر الله تطمئن القلوب .

قال تعالى: ﴿...أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾[1]

---

١ . سورة البنيـــة : من الآية ٥ .
٢ . سورة الكهـف : من الآية ٣٠ .

وهذه الآية كافية وشاملة ، وذلك لقول الله تعالى فيها : أن من فضل الذكر أن القلب يأمن به من الناس ، ومن البلاء في الدنيا ، ومن الفزع في الآخرة ومن نار جهنم وأن الله يظل الذاكرين في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله لأن ذكر الله يكون نابعًا من داخل العبد ومن كافة الحواس .

ومن أنواع ذكر الله : هو الدعاء ، والإلحاح في الدعاء ، وعدم استعجال الإجابة ، ربما ادخر الله الإجابة لصاحب الدعاء لتكون له في الآخرة ، وهذا أفضل للعبد ؛ لأن الله ﷻ هو الذي خلقه ودبر له شئونه وهو أعلم به من نفسه .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[٢]

- **فضل الدعاء**

يقول رسول الله ﷺ عن فضل الدعاء في العبادة لذلك حرص الصالحون والعارفون من الصحابة والتابعين والعارفين لحق ربهم عليهم على الإكثار من الدعاء؛ لما عرفوا فيه من الفضل فهو كنز من الله لعبده الذي

---

١ . سورة الرعد : من الآية ٢٨ .
٢ . سورة غافر : من الآية ٦٠ .

يدعوه ، لأن الذي لا يدعو ربه يغضب عليه لقول رسول الله ﷺ : "من لم يسأل الله يغضب عليه"[1] والدعاء : سلاح المؤمن يرفع الله به البلاء والكروب .

obeikandl.com

١ . أخرجه بن ماجه ٣٨٢٧ .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ... ﴾[1]

وللدعاء شروط منها :

١. اليقين بأن الجواب من الله .
٢. الكسب الحلال لقول رسول الله (أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة).
٣. أن يكون بأحب الأسماء إلى الله وأحبها إليه الأسماء الحسنى واسم الله الأعظم .
٤. أن تكون في أحب الأوقات مثل الثلث الأخير من الليل ، وبين الأذان والإقامة ، أثناء السجود ، والثناء على الله بما هو أهله .
٥. التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة مثل الثلاثة الذين دخلوا الغار فسدت بابه صخرة عليهم .
٦. الإلحاح في الدعاء والطلب من الله ﷻ .
٧. رفع اليدين والتضرع إلى الله .
٨. أن يحذر الداعي ربه من آفات الدعاء ، وهى أن يأكل من حرام مع استعجال الإجابة للدعاء و ألا يكون الدعاء بإثم أو قطيعة رحم[2] ، ترك الذنوب والشرك بالله ﷻ ، والالتزام بالطاعات وكل ما

---

١ . سورة النمل : من الآية ٦٢ .
٢ . دعاء الصالحين ١١ .

obeikandl.com

يقرب العبد من ربه ، وإذا توفرت هذه الشروط استجاب الله من عبده .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[1]

- **أذكار النبي بعد الصلاة**

لقد كان لنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة ، وكان رسول الله كثير الدعاء والأذكار والتضرع إلى ربه ﷻ وقد ورد عنه أنه كان له في كل أعماله وأفعاله العديد من الأذكار ، ومن أذكاره بعد الصلاة وهى المعروفة (بختام الصلاة) .

فعن المغيرة بن شعبة قال: إن رسول الله ﷺ كان يقول دبر كل صلاة مكتوبة:

(لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد)[2]

وعن عقبة بن عامر قال : أمرني رسول اللهﷺ : (أن أقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة) .

---

١ . سورة البقرة : من الآية ١٨٦ .
٢ . فقه السنة ١٦٤م١ .

وقال رسول الله ﷺ : "من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت وقال على بن أبى طالب :قال رسول اللهﷺ : من قرأ آية الكرسي، كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى" .

وعن كعب بن عجرة قال : قال رسول الله ﷺ : "معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة، ثلاثًا وثلاثين تسبيحة وثلاثًا وثلاثين تحميده وأربعًا وثلاثين تكبيرة" وقد ورد أنه ليس من دعاء أفضل للعبد من حسن الخاتمة .

وكان رسول الله ﷺ يدعو ربه عقب كل صلاة ويقول : (اللهم إني أعوذ بك برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من نقمتك ، وأعوذ بك منك لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) .

ومن دعائه قوله الشريف :"اللهم إني أعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك منك"

ومن دعائه دبر كل صلاة قوله :"اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت" .

ومن دعائه عقب كل صلاة :"اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

- ذكر الله في القرآن والسنة

وقد أعد الله ﷻ الجنة بكل ما فيها للذين يخشون ربهم ويذكرونه كثيرًا .

وذلك لقول الله تعالى :

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة .

﴿...لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1]

والإنسان الذي لا يذكر ربه تكون معيشته وحياته كربًا وهمومًا .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾[2]

لأنه بذكر الله تطمئن القلوب ، وبذكر الله يوسع الله ﷻ لعبده في رزقه وأولئك الغافلون عن ذكر الله هم الخاسرون ، المطرودون من رحمة الله وجنته ، وذكر الله هو بالتسبيح والتهليل والتحميد والشكر لله على كل النعم التي أعطاها اللهﷻ للإنسان والأذكار هي مفاتيح السماء وبها يكتب للعبد القبول إذا كان مخلصًا في ذكر ربه .

ومن مظاهر العبودية لله ﷻ ذكر الله في كل الأحوال ، في السر والعلانية ، في الفراغ وفى العمل ، وفى السراء والضراء ليلاً ونهاًرا ، وذلك لأن من صفات عباد الرحمن: أنهم يتفكرون في خلق السموات والأرض ، ويقولون : سبحان الله، سبحانك يا ربنا ما خلقت هذا باطلاً ، وأما الذين

---

١ . سورة الأحزاب : من الآية ٢١ .
٢ . سورة الزخرف : من الآية ٣٦ .

يغفلون عن ذكر الله ﷻ ، فقد توعدهم الله بالعذاب الشديد في قاع جهنم ، وهو وادي (ويل) وقد وصفهم الله ﷻ ، بأن قلوبهم قاسية.

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ ...فَوَيۡلٌ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[1]

لأنهم كفروا بالله وأنكروا نعمه عليهم فقد كانوا من الكافرين .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴾[2]

وهؤلاء هم الذين لم يجعلوا لكتاب الله عليهم حقًا ، سواء بالتلاوة آناء الليل وأطراف النهار ، أو بالعمل بما فيه من الشرائع والحدود ؛لأن الله ﷻ وصف القرآن بأنه هو الذكر.

لقول الله تعالى :

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[3]

لأن الذكر هو تقدير وتعظيم وتقديس لله ﷻ ، ويجب أن يترك الإنسان كل ما في الدنيا ، إذا ما سمع ذكر الله ويذكره شكرًا وحمدًا له على فضله عليه .

وذلك لقول الله تعالى :

---

١ . سورة الزمر : من الآية ٢٢ .
٢ . سورة فصلت : من الآية ٤١ .
٣ . سورة الحجر : من الآية ٩ .

﴿ ...إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ... ﴾[1]

والذاكرون الله ﷻ هم الذين يرثون الأرض وما فيها من رضا الله عليهم ، كما يرثون الفردوس هم فيها خالدون .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾[2]

وإن لله في الأرض عبادًا لا تشغلهم الحياة من زراعة وصناعة وتجارة وبيع وشراء وأولاد عن ذكر الله ﷻ . فهم يحافظون على ذكر الله وإقامة الصلاة وكل ما يقربهم من الله ورسوله .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ... ﴾[3]

لأن الله خلق الجن والإنسان ليعبدوا الله ﷻ ويذكروه .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[4]

---

١ . سورة الحجر : من الآية ٩ .
٢ . سورة الأنبياء : من الآية ١٠٥ .
٣ . سورة النور : من الآية ٣٧ .
٤ . سورة ص : من الآية ٢٩ .

أمـا الـذين لا يـذكرون اللّٰه، فهـم جـاهلون لا يعرفـون فضـل ذكـر اللّٰه ﷻ ؛لأن الشيطان قـد استحوذ عليهم وأوقعهـم في الفـواحش والـذنوب والمعاصي ، وأنساهم ذكـر اللّٰه ﷻ حقـدًا على مـا كـانوا عليـه مـن الطاعـة ، وحقـدًا على أن اللّٰه أمـره بالسـجود لأبينـا آدم عليه السلام ، فمـا كـان منـه إلا أنـه استكبر وتمادى في العداوة ونسى ذكر اللّٰه تعالى ، وصدهم عن ذكر اللّٰه ﷻ .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ ... ﴾[1]

لأن اللّٰه قد أمرهم بالإكثار من الذكر له .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴾[2]

وذكر اللّٰه ، من أفضل أنواع العبادات بعد الفرائض ، وهو يكفر عن السيئات، وقد أعد اللّٰه للذاكرين فضلاً وخيرًا كثيرًا .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾[3]

---

١ . سورة المجادلـــة : من الآية ١٩ .
٢ . سورة الأحـــزاب : من الآية ٤١ .
٣ . سورة الأحـــزاب : من الآية ٣٥ .

ومظاهر الذكر كثيرة ومتعددة ، إذا أعان المسلم أخاه المسلم طاعة ، وإرضاء لله فهو ذكر لله ، وإذا أنفق الذي أنعم الله عليه من المال أو الطعام أو غير ذلك ، طاعة لله فهو ذكر خالص يكتب الله لصاحبه الفضل والثواب الكبير في الدنيا والآخرة، والرجل الذي يسعى على أولاده ليطعمهم من حلال فهو ذكر لله ﷻ ، والذي ينصح أخاه المسلم نصيحةً خالصةً لوجه الله ﷻ فهو ذكر لله ﷻ، والذي يعلم أخاه فرائض وسنن هذا الدين ،فهو في ذكر لله ﷻ .

والذي ينصح أخاه المسلم نصيحةً خالصةً لوجه الله ﷻ فهو في ذكر لله والذي يسد عن أخيه باب سوء فهو ذكر لله ﷻ ، وبر الوالدين والإحسان إلى الجيران هو ذكر لله ﷻ ، والذين يذكرون الله بالأقوال أو بالأفعال يذكرهم الله ﷻ .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾[1]

وذكر الله من صفات الملائكة ؛ لأنهم يذكرون الله ﷻ في كل الأوقات وفى كل الأحوال .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ

---

١ . سورة البقـــرة : من الآية ١٥٢ .

ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾[1]

ولقول الله تعالى :

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾[2]

والذي يغفل ويعرض عن ذكر الله هو قرين الشيطان .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾[3]

والله يذكر من ذكره ، فإن ذكر العبد ربه في نفسه ذكره الله ﷻ في نفسه ، وإن ذكر العبد ربه في ملأ من الناس ذكر الله ﷻ عبده في ملأ خير منه وملأ الله هم الملائكة .

وذلك لقول أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ، وإن تقرب إليّ شبرًا ، تقربت إليه

---

١ . سورة الأحزاب : من الآية ٤١ : ٤٤ .
٢ . سورة الكهف : من الآية ٢٨ .
٣ . سورة الزخرف : من الآية ٣٦ .

ذراعًا ، وإن تقرب إليّ ذراعًا ، تقربت منه باعًا ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة"[1]

وعن فضل ذكر الله ﷻ يقول الصحابي الجليل أبو هريرة قال : "قال رسول الله ﷺ : "لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى ، إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله تعالى فيمن عنده" .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : "أفضل الذكرُ لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله" .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : "ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصًا ، إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ، ما اجتنبت الكبائر" .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : "ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في الموت ولا القبور ولا النشور كأني أنظر إليهم عند الصيحة ، ينفضون رؤوسهم يقولون : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن" .

وليس هناك من عمل أفضل عند الله ﷻ من ذكر الله ﷻ ؛ لقول معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : "ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعةٍ مرت بهم ، لم يذكروا الله ﷻ فيها "[2]

وعن فضل الذكر يقول الصحابي الجليل أبو الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ: "ليس من عبد يقول لا إله إلا الله مائه مرة إلا بعثه الله تعالى يوم

---

١ . الدعاء المستجاب ٩ .
٢ . الدعاء المستجاب ١١ .

القيامة، ووجهه كالقمر ليلة البدر، ولا يرفع لأحد يومئذ عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد" .

وعنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل" .

والسماء والأرض والجبال دائمًا ذاكرين الله ﷻ ويسبحونه .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[1] .

وأولى بالإنسان أن يكون أكثر المخلوقات ذكرًا لله ﷻ ، وأن يتخير أفضل أوقات الذكر.

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾[2]

وذكر الله ولو بتسبيحة هي أفضل عند الله ﷻ ، مما في السموات وما في الأرض.

---

١ . سورة الإسراء : من الآية ٤٤ .
٢ . سورة طـــه : من الآية ١٣٠ .

وذلك لقول أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم" .

ولقول رسول الله ﷺ : "لو أن السموات والأرض ومن فيهن وضعت في كفة، ووضعت لا إله إلا الله في كفة لرجحت بهن لا إله إلا الله وأفضل الناس عند الله ﷻ الذاكرين لله الذين يعينون إخوانهم على ذكر الله ﷻ .

وعن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : "أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا يضرك بأيهن بدأت" .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، أحب إلى مما تطلع عليه الشمس" .

والذي يذكر الله بقلبه مخلصًا في هذا الذكر ،رفعت بينه وبين ربه كل الحجب .

وذلك لقول ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : "التسبيح نصف الميزان، والحمد لله تملؤه ، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه".

وعلمنا رسول الله ﷺ أن نستعين في أعمالنا بذكر الله فبه يقبل الدعاء وتقضى الأعمال .

وذلك لقول أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "ما صِيدَ صَيْد ولا قطعت شجرة إلا بتضييع من التسبيح"[1]

وكان رسول الله ﷺ يعلم نساءه قائلاً لأم المؤمنين جويرية رضي الله عنها : "لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لو زنتهن : "سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ومداد كلماته" .

وذكر الله فيه الشفاء من كل داء لقول رسول الله ﷺ لأبى هريرة قال : "لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم" ، وقراءة القرآن من أفضل أنواع الذكر.

وذلك لقول الله ﷻ :

﴿ ... وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾[2]

ولذلك يقول رسول الله ﷺ : " إن خير الناس هو الذي تعلم القرآن وعمل بما فيه وعلمه غيره" ، وذلك لقول عثمان بن عفان قال : قال رسول الله : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" .

وأهل الذكر وأهل القرآن هم أهل الله ﷻ لقول أنس رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ:"إن لله تعالى أهلين من الناس أهل القرآن هم أهل الله وخاصته".

---

١ . الدعاء المستجاب ١٤ .
٢ . سورة المزمل : من الآية ٤ .

obeikandl.com

ولقول ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : "أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل" .

- **من أذكار النبي ﷺ**

كان رسول الله ﷺ يذكر ربه على كل الأحيان وعل كل الأحوال ففي كل وقت وكل حال له ذكر خاص به وذلك للإكثار من الذكر والتقرب من ربه وهذه الأذكار هي مفاتيح للخير إذا كان الذكر في وقت مستحب ، ومغاليق لشر وغيرها مما قد ينزل بالإنسان ومن أذكار رسول الله ﷺ :

١. *عند الشدائد والكروب* :

قال الصحابي الجليل أنس بن مالك كان رسول الله ﷺ إذا نزل به كرب قال: "يا حي يا قيوم ، برحمتك أستغيث"[١]

وعن أبى بكر الصديق قال : كان رسول الله يدعو ربه عند الكروب ويقول : "اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت" .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : "ما أصاب عبدًا هم ولا حزن فقال : اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ، ماضٍ في حكمك عدل في قضاؤك ، اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك ، أو استأثرت به في علم

---

١ . رواه الإمام أحمد ٢٢٨م١ .

الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، أو قال : بصري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي ، إلا أذهب الله همه وحزنه ، وأبدله مكانه فرحًا فقيل: يا رسول الله ، ألا نتعلمها؟ قال:بلى ، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها" .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب : " لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش" .

ومن دعاء سيدنا يونس عندما كان في بطن الحوت قوله تعالى :

﴿...لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[1]

وعن علي بن أبي طالب قال : لقنني رسول الله ﷺ هذه الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها : "لا إله إلا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم رب العالمين" .

وعن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ : "إذا أهمه الأمر ، رفع رأسه إلى السماء وقال : "سبحان الله العظيم" .

وقد ورد أن رسول الله كان يقول "يا حي يا قيوم" ومن دعائه في مثل هذه المواقف قوله الشريف : "اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" [2] .

١ . سورة الأنبياء : من الآية ٨٧ .
٢ . رواه البخاري ٦٣٨٩ .

وهذا هو دعاء سيدنا موسى عندما شعر بالجوع وهو في طريقه إلى مدين ، بعد أن سقى لبنات نبي الله شعيب عليه السلام :

﴿...رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾[1]

وهذا دعاء سيدنا نوح عليه السلام عندما يئس من دعوة قومه فقال متضرعًا إلى الله تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾[2]

٢. ومن دعائه لجلب الرزق :

كان رسول الله ﷺ يقول قبل أن يخرج من بيته "باسم الله على نفسي ومالي وديني ، اللهم رضني بقضائك ، وبارك لي فيما قدر لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت" .

ومن دعاء وأذكار رسول الله ﷺ : قوله في فضل سورة الواقعة قال عبد الله ابن مسعود قال رسول الله : "من قرأ سورة الواقعة كل يوم لم تصبه فاقة أبدًا" .

٣. من دعائه لسداد الدين :

ورد عن الإمام الحسن بن على رضي الله عنه ، حينما تنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه ، حقنًا لدماء المسلمين ، كان له على معاوية في كل عام جائزة ، وكان يفد إليه فربما أجازه بأربعمائة درهم ، وأعطاه كل سنة مائه

١ . سورة القصص : من الآية ٢٤ .
٢ . سورة القمـــر : من الآية ١٠ .

ألف ، فانقطع الحسن عن الذهاب ، وجاء وقت الجائزة فاحتاج الحسن إليها وكان من أكرم الناس ، فأراد أن يكتب إلى معاوية ليبعث بها إليه ، فلما قام في تلك الليلة رأى رسول اللهﷺ فقال له : يا بنى ، أتكتب إلى مخلوق بحاجتك ؟

وعلمه دعاءًا يدعو به ، فترك الحسن ما كان هم به من الكتابة ، وقام الحسن يدعو ربه ويقول : "اللهم اقذف في قلبي رجاءك ، واقطع رجائي عمن سواك ، حتى لا أرجو أحدًا غيرك ، اللهم ما ضعفت عنه قوتي ، وقصر عنه عملي ، ولم تنته إليه رغبتي، ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني مما أعطيت أحدًا من الأولين والآخرين من اليقين ، فخصني به يا أرحم الراحمين"[1]

فذكره معاوية وافتقده ، وقال : ابعثوا إليه بمائتي ألف ، فلعل له ضرورة من تركه القدوم علينا ، فحملت إليه من غير سؤال .[2]

ومن دعاء رسول الله لقضاء الدين قوله الشريف : "اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك" .

وعن أبى سعيد الخدري قال : دخل رسول اللهﷺ المسجد ذات يوم في غير وقت الصلاة ، فوجد أبا أمامة الأنصاري ، فقال رسول الله : يا أبا أمامة مالي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت الصلاة ؟

---

١ . دعاء الصالحين ٣٥ .
٢ . البداية والنهاية ٨م٣٨ .

obeikandl.com

قال : هموم لزمتني وديون على يا رسول الله ، قال له رسول اللهﷺ : "أفلا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهب الله همك ، وقضى عنك دينك ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال رسول الله ﷺ : "قل إذا أصبحت وإذا أمسيت . اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ، فأذهب الله تعالى همي وغمى وأقضى عنى ديني"[١]

وعن أنسٍ قال : كان رسول الله ﷺ يقول : "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن ومن غلبة الدين وقهر الرجال"[٢]

والاستغفار : هو أوسع أبواب الخير والرزق .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ... ﴾[٣]

٤. ومن دعائه لطرد الأرق :

قال الله تعالى :

﴿...أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[٤]

وعن عبد الله بن عمر قال : إن رسول الله ﷺ كان يعلمهم عند الفزع كلمات : "أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون" .

---

١ . رواه أبو داود ١٥٥٥ .
٢ . رواه البخاري ١٥٠م١١ ومسلم ٢٧٠٦ .
٣ . سورة الأعراف : من الآية ٩٦ .
٤ . سورة الرعد : من الآية ٢٨ .

وورد أن خالد بن الوليد اشتكى إلى رسول الله ﷺ الأرق ، وعدم النوم ، فقال له رسول الله ﷺ : "إذا أويت إلى فراشك فقل : اللهم رب السموات السبع وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لي جارًا من شر خلقك كلهم جميعًا أن يفرط على أحد منهم أو يبغى على ، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك . ولا إله إلا أنت"[1]

وعن أبى الدرداء رضي الله عنه قال : "إنه كان يقوم من الليل فيقول : نامت العيون ، وغارت النجوم ، وأنت حي قيوم" .

٥. *ما يقال عند الريح والرعد* :

من أقوال رسول الله ﷺ عند هبوب الرياح أو سماع الرعد ، ما ورد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ إنه كان يقول "الريح من روح الله تعالى . تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها ، واسألوا الله من خيرها واستعيذوا بالله من شرها" .

وعن أم المؤمنين عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا هبت الرياح قال : "اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها ، وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به"[2] .

٦. *مما دعائه عند الدخول بالزوجة* :

عن ابن مسعود قال :"علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة ، الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهد الله فلا مضل له ،

---

١ . رواه الترمذي ٣٥١٨ .
٢ . رواه مسلم ٨٩٩ .

ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله" .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أنه كان يدعو لمن تزوج ويقول : "بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير" وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبيﷺ قال : إذا تزوج أحدكم امرأةً أو اشترى خادمًا فليقل : اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه ، وإذا اشترى بعيرًا ، فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك" .

٧. *من أذكاره عند دخول المسجد والخروج منه:*

كان رسول الله ﷺ إذا قدم إلى المسجد قال : "اللهم افتح لي أبواب رحمتك"، وإذا خرج فليقل : "اللهم إني أسألك من فضلك"[1]

٨. *عند الخروج من المنزل ودخوله :*

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "من قال يعنى إذا خرج من بيته باسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له : كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان ، فيقول الشيطان لشيطان آخر : كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى؟" .

---

١ . رواه مسلم ٧١٣ .

وكان إذا دخل المنزل قال جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند الدخول وعند الطعام قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت ، فإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء" .

وعن أبى مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : "إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم أسألك خير المولج وخير المخرج باسم الله ولجنا ، وباسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا" .

٩. سنة دعائه في السفر :

عن عبد الله بن عمر قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج للسفر واستوى على بعيره قال : "الله أكبر ثلاثًا ، ثم قرأ قول الله تعالى :

﴿...سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾[1] .

١ . سورة الزخرف : من الآية ١٣ : ١٤ .

obeikandl.com

ثم يدعو ويقول : "اللهم نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل" .

وورد أنه كان يقول في سفره : "اللهم هون علينا سفرنا هذا وأطْوِ عنا بعده ، أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل" .

وورد أنه كان يقول إذا عاد من سفره : "آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون"[1]

١٠. *آدابه على الطعام* :

كان رسول الله ﷺ يوصى من يأكل معه قائلاً له : "سمِّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك ، وكان إذا شبع قال : الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة "، غفر له ما تقدم من ذنبه .

وعن أبي أمامة قال : "كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من طعامه قال : الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا ومباركًا ، غير مكفى ، ولا مودع مستغنى عنه ربنا"[2] .

١١. *عند العطاس* :

قال الصحابي الجليل أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ : "إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان على كل من

---

١ . رواه مسلم ١٣٤٢ .
٢ . رواه البخاري ٥٠١م٩ .

سمعه أن يقول له : يرحمك الله ، فإذا قال : الحمد لله يقول له: أخوه يرحمك الله ، فيرد عليه ويقول له: يهديكم الله ويصلح بالكم، وعن أبى موسى "إن لم يحمد الله فلا تشمتوه" .

١٢. أذكار الصباح والمساء :

قال الله تعالى :

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[١]

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ كان يقول في الصباح والمساء : "أصبحنا وأصبح الملك له ، والحمد لله ،لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده ، وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر" وإذا أمسى قال :أمسينا وأمسى الملك لله وأكمل باقي الحديث .

وورد أن رسول الله ﷺ كان يقرأ الإخلاص والمعوذتين لما لهما من فضل عند الله ﷻ .

١٣. من أذكاره عند النوم والرؤيا والفزع :

ورد عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : إن رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين وهو يجمع كفيه ويقرأ فيهما ، ثم يمسح

---

١ . سورة الأحزاب : من الآية ٤١ : ٤٢ .

بعد القراءة ما شاء من جسده ، ثم يقرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة ، ثم يقول : "باسمك اللهم ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ، فإن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين" [١]

وعن أم المؤمنين عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من نومه قال: "لا إله إلا أنت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي ، وأسألك رحمتك ، اللهم زدنى علمًا ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب"[٢] .

وعن أبى قتادة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ، فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه ، فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ يتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره إن شاء الله ، ويقول أبو قتادة وإذا كانت الرؤيا خيرًا قال رسول الله ﷺ : "الرؤيا الصالحة من الله ، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب" .

وعن أذكار رسول الله عند الفزع تقول أم المؤمنين عائشة : كان رسول اللهﷺ إذا فزع من نومه قال : "الحمد لله وسبحان الله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم يقول: اللهم اغفر لي ، ثم يتوضأ ويصلى ركعتين" [٣] .

---

١ . رواه البخاري ١٠٧م١١ .
٢ . رواه أبو داود في الأدب ٥٠٦١ .
٣ . رواه البخاري ٣٣م٣ .